

الخير والشر
في
الفكر الاسلامي

محمد يوسف بن الحاج محمد نور



UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA

جامعة العلوم الإسلامية الماليزية
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

الخير والشرف في الفكر الاسلامي

الخير والشّر في الفكر الاسلامي

تقديم

محمد يوسف بن الحاج محمد نور

جامعة العلوم الإسلامية الماليزية
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

2011

الطبعة الأولى ١٤٣١هـ - ٢٠١١م
© جميع الحقوق محفوظة لجامعة العلوم الإسلامية الماليزية.

لا يسمح بإعادة طبع أو تصوير أيّ جزء من هذا الكتاب، بأيّ شكل من الأشكال الإلكترونية، أو الآلية بما في ذلك التصوير، أو التسجيل الصوتي، أو التخزين الإلكتروني إلا بموافقة خطيّة مسبقة من الناشر.

الناشر

وحدة النشر / Unit Penerbitan
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية / Universiti Sains Islam Malaysia
Bandar Baru Nilai, 71800 Nilai
Negeri Sembilan Darul Khusus
Malaysia
Tel : +606-798 8044 Faks : +606-798 6083

الطباعة

DAWAMA Sdn. Bhd
Kompleks Dawama, Lot 1037, Jalan AU 3/1
54200 Ampang/ Hulu Kelang, Selangor
Malaysia
Tel : +603-4107 4233, 4286 Faks : +603-4105 4235

Perpustakaan Negara Malaysia

Data Pengkatalogan-dalam-Penerbit

Mohd Yusof Noor, Tan Sri

[Al-khair wa al syar fi al-fikr al-Islamy] / Mohd Yusof Noor

ISBN 978-967-5295-44-7

1. Islam--Doctrines. 2. Islamic ethics. I. Judul. II. Judul الخير والشر

في الفكر الاسلامي

297.2

الخير والشر في الفكر الاسلامي

فهرس الموضوعات

المقدمة... ١

معنى كلمتي الخير والشر ... ٥

لخير والشر في القرآن الكريم... ١١

الخبر والشر عند مفكري الاسلام وعلمائه... ١٩

أهل السنّة

المعتزلة

ابن سينا

ابن رشد

المحاسبى

الغزالي

ابن مسكويه

ابن الفارض

خاتمة... ٣٣

مصادر البحث ومراجعته ٣٩

المقدمة

لا شك أن هناك مشاكل كثيرة تدور بأذهان الباحثين في الفلسفة الإسلامية ولا نجد لها حلاً، ومن بين تلك المشاكل مشكلة الخير والشر. وهذا بحث موجز أردت منه بيان قضية الخير والشر التي شغلت أفكار الفلاسفة حقبة طويلة من الزمن؛ لأنها جزء غير منفصل عن فلسفة الأخلاق والقيم، ثم تطورت إلى أن ظهرت الدعوة الإسلامية. ونهض المسلمون بالنصيب الأكبر في مباحث الخير والشر؛ لأنها طرحت للبحث من جوانب متفرقة يتلاقى فيها أصحاب العقيدة والتفسير، وأصحاب السياسة والإرادة، وأصحاب العلم والفلسفة، وأصحاب الجدل والمناظرة مع أبناء الأديان الكتابية وغير الكتابية، وقد اختلط بهم المسلمون في كل بقعة من بقاع الدولة الإسلامية؛ ولذلك لن يكمل بحث مثل هذه القضية إلا إذا أدخلت فيه وجهات النظر المختلفة التي ظهرت في عالم الفكر الإسلامي.

وهذا البحث الموجز لن تقصر دراسته على الخير والشر عند المتكلمين فقط كما هي العادة وإنما سيتناول بإيجاز آراء مفكري الإسلام بما فيه من المتصوفين. وأحب أن أؤكد هنا قبل كل شيء بأنني لن أدرج جميع الآراء التي عاجلت هذه القضية؛ ولن أستعرض المذاهب الفلسفية المختلفة في تفسير الخير والشر، ويكفي أن أحاول تفهم معاني الخير والشر ومشكلاتها في ضوء أهم النظريات الأخلاقية في الإسلام.

وجدير بالذكر أن قضية الخير والشر ترتبط دائماً مع قضية العدالة الإلهية. ونجد أن المسلمين قد اختلفوا وتفرقوا في فهمهم لها حول: هل الله يخلق كل ما يصدر عن المرء من عمل حتى ما كان معصية وشرًا؟ وهل الله منزّه عن خلق الإثم والشر؟ وهل الإنسان وإرادته لأعماله؟ وهل الله يهدي من يشاء ويضل من يشاء ولا يسأل في ذلك عما يفعل؟ وهل عدالة الله التي وصف نفسه بها توجب تحقيق ما وعد به من ثواب المطيع وأوعد من عقاب العاصي الشرير؟ أو هل له أن يعذب من يشاء ولو كان مؤمناً خيراً مطيعاً وأن يغفر لمن يشاء ولو كان شريراً عاصياً؟

بقي الناس متسائلين حول العمل بين الله والإنسان، وهو إما أن يكون خيراً، وإما أن يكون شراً. وقامت هذه الأسئلة في أذهان الناس، وكوّنت فيهم مشاعر متضاربة من الكفر والشك والتشاؤم كما كانت مثاراً لجدل عنيف وصراع حاد بين الفلاسفة ورجال الدين من جهة، ثم بين الفلاسفة أنفسهم من جهة أخرى، ولا يزال هذا الصراع قائماً في عقول الفلاسفة إلى اليوم.

هنا استجابة بعض العقول الإسلامية لخوض هذه المعركة فدخلها أناس منهم بقلب المسلم وعقل الفيلسوف. فنرى المتكلمين يأخذون القضية أولاً من الكتاب والسنة ثم يقيمون عليها الأدلة العقلية التي هي في الواقع تفسير لمنطوق النص أو مفهومه، والفلاسفة يستجمعون العلل والفروض ليقيموا منها قضية من القضايا التي ينتجها مفهوم النص القرآني أو منطوقه. وطبيعي أن يلتقي الفلاسفة المسلمون مع المتكلمين إذ لم يستطع هؤلاء الفلاسفة أن يخرجوا عن عقيدتهم الإسلامية التي رسخت فكان سلطان هذه العقيدة قائماً

في نفوسهم وهم يعالجون قضايا الفلسفة. وهم لم يدخلوا الفلسفة إلا ليخدموا الدين وليجدوا في مجالها ما يؤكد صدق العقيدة الإسلامية ويدفع عنها ضلال المضللين؛ ولهذا فإنّ الفلاسفة الذين نعرفهم كابن سينا وابن رشد والفارابي والغزالي وغيرهم هم في الواقع فقهاء ومتكلمون وفلاسفة، بل منهم من جمع هذه الصفات وضم إليها التصوف كالغزالي.

ولهذا أيضا فإننا حين نطلب رأي هؤلاء الفلاسفة في أية قضية من قضايا العقيدة أو الشريعة نراهم يحومون دائما حول المقررات الدينية ويتخذون من النص الشرعي وجهاً يقابلون به المقررات الفلسفية ويؤيدونها به. وقد نظر هؤلاء الفلاسفة والمتكلمون في مثل هذا الموضوع، وهو لِمَ خُلِقَ الشر؟ فكانت نظراتهم متقاربة فيما بينهم كما أنّها كانت قريبة مما يقول به فقهاء المسلمين الذين أرادوا أن يناظروا الفلاسفة كابن تيمية وتلميذه ابن القيم. وفي بحثنا هذا نحاول أن نبيّن تفاصيل القضية، ولعلنا لا نخرج عن الموضوع الأساسي الذي يهدف إليه هذا البحث.

وخطوات البحث كالآتي :

أولا : معنى كلمتي الخير والشر

ثانيا : الخير والشر في القرآن الكريم

ثالثا : الخير والشر عند مفكري الإسلام وعلمائه. ونستعرض في هذا

القسم آراء أهل السنة والمعتزلة والمحاسبي وابن سينا وابن رشد والغزالي وابن مسكويه وابن الفارض حول هذه القضية التي نحن بصدددها.

رابعا : الخاتمة.

مصادر البحث ومراجعته

١. ابن الفارض والحب الإلهي، الدكتور مصطفى حلمي.
٢. ابن المنير (على هامش الكشاف للزمخشري).
٣. إحياء علوم الدين، الغزالي.
٤. الأخلاق عند الغزالي، د. زكي مبارك.
٥. أدب المعتزلة للدكتور عبد الحكيم بليغ.
٦. الأربعون في أصول الدين لفخر الدين الرازي.
٧. الاقتصد في الاعتقاد، الغزالي.
٨. التعديل والتجويز، القاضي عبد الجبار.
٩. تفسير الرازي.
١٠. دراسات في الفلسفة الإسلامية، دكتور محمود قاسم.
١١. عباقرة الفكر في الإسلام، عمر أبو النصر.
١٢. الفلسفة الأخلاقية في الفكر الإسلامي، د. أحمد محمود صبحي.
١٣. الفلسفة الخلقية، الدكتور توفيق الطويل.
١٤. في القرآن والفلسفة الدكتور محمد يوسف موسى.
١٥. القرآن والفلسفة للدكتور محمد يوسف موسى.
١٦. القضاء والقدر بين الفلسفة والدين، عبد الكريم الخطيب.

١٧. مبادئ الفلسفة والأخلاق، الدكتور زكريا ابراهيم.
١٨. المسائل في أعمال القلوب والجوارح للمحاسبي، تحقيق عبد القادر أحمد عطا
١٩. المستصفى من علم الأصول للغزالي.
٢٠. الملل والنحل للشهرستاني.
٢١. مناهج الأدلة تقديم وتحقيق دكتور محمود قاسم.
٢٢. النبوات لابن تيمية.

1. A.C. Ewing – Definition of Good
2. B. Russel – History of Western Philosophy
3. C. Field – Mystics and Saints of Islam
4. D. Parker – Human Values
5. Encyclopedia of Religion and Ethics
6. F.E. Sparshott – An enquiry into goodness
7. F.H. Bradley – Ethical Studies
8. G. Harkness – The source of western morality
9. H. Rashdall – Theory of God and Evil
10. H. Sidgwick – Outline of the history of ethics
11. H.W.B. Joseph – Some problems of Ethics
12. J. Dewey – Moral Theory & Practice
13. J.S. Mackenzie – Manual of Ethics
14. Kant – Fundamental Principle of the metaphysic of morals
15. Kant – Preface & Introduction to the metaphysical elements of Ethics
16. L. Dickinson – The Meaning of Good
17. McDonald – Muslim Theology, Jurisprudence
18. N. Hartman – Ethics
19. T.E. Hill – Contemporary Ethical Theories
20. W.D. Ross – The right and the good
21. Windleband – General History of Philosophy

22. W. James – Varieties of Religious Experience
23. W.R. Sorley – Recent tendencies in Ethics

ISBN 978-967-5295-44-7



9 789675 295447